2023 لسنة 9 العدد
No. 9 – May 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

الخلافة العباسية وسلاطين سلاجقة العراق ((512-590هـ/1118-1194 م))

الاستاذ الدكتور: سلام علي مزعل الجابري
الباحثة: سجى ناجي هاشم الحسيناوي
جامعة ذي قار /كلية الآداب

الملخص:

يتناول هذا البحث ((الخلافة العباسية وسلاطين سلاجقة العراق ،512-590هـ/1118-1194 م)) علاقة الخلافة العباسية بسلاطين سلاجقة العراق تلك العلاقة التي اتسمت بالكثير من الاحداث السياسية والعسكرية ، فقد كانت الخلافة العباسية في قلب الصراع والانقسام السلجوقي كونها كانت مبتغى جميع الاطراف المتصارعة لأجل كسب الاعتراف الرسمي لإضفاء الشرعية على حكمهم ولذا كانت بغداد مسرحا للكثير من الصراعات والحملات العسكرية وكان الخلفاء في وضع لا يحسدون عليه حتى ذهب بعضهم ضحية تلك الصراعات . لقد قسمت المادة العلمية للبحث الى فقرتين تناولنا في الفقرة الاولى الخلافات داخل البيت السلجوقي ونشوء سلاجقة العراق ،اما الفقرة الثانية فتناولنا بها علاقة سلاجقة العلاقة بالخلافة العباسية .

كلمات مفتاحية : خلافة ، عباسي ، سلطان ، سلاجقة

The Abbasid Caliphate And The Seljuk Sultans Of Iraq ((512-590 AH / 1118-1194 AD))

Prof. Dr.: Salam Ali Mizal Al-Jabri
Researcher: Saja Naji Hashim Al-Husseinawi
Thi-Qar University / College of Arts

Summary

This research deals with ((the Abbasid Caliphate and the Seljuk sultans of Iraq, 512-590 AH / 1118-1194 AD)) the relationship of the Abbasid caliphate with the Seljuk sultans of Iraq, that relationship that was characterized by many political and military events, the Abbasid caliphate was at the heart of the Seljuk conflict and division, as it was the goal of all The conflicting parties in order to gain official recognition to legitimize their rule, and therefore Baghdad was the scene of many conflicts and military campaigns, and the caliphs were in an unenviable position until some of them fell victim to those conflicts. The scientific material of the research was divided into two paragraphs. In the first paragraph, we dealt with the differences within the Seljuk house and the emergence of the Seljuks of Iraq. As for the second paragraph, we dealt with the Seljuk relationship with the Abbasid caliphate .

Keywords: Caliphate, Abbasid, Sultan, Seljuk

اولا: الصراعات داخل البيت السلجوقي ونشوء سلاجقة العراق .

لقد نتج عن الصراع الاسري بين امراء السلاجقة سواء كان هذا الصراع على ولاية العهد او الصراع الناتج عن تمرد هذا الامير او ذاك على السلطان طلبا للحكم او لمزيداً من النفوذ ، نتج عن كل ذلك تمزيق وحدة دولة السلاجقة ، وبداية عصر التفكك لاسيما بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة 485هـ/1089م ، الذي خلف ظهور كيانات مستقلة الواحدة عن الاخرى ، حيث تفرد سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق واولاده من بعده بحكم منطقة الاناضول وعرفوا باسم (سلاجقة الروم) ، وحكم قاورد بن جغري بك بن اسرائيل بن سلجوق وابنائه من بعده كرمان فعرفوا بـــ(سلاجقة كرمان) بينما خضعت

بلاد الشام لسيطرة تتش بن الب ارسلان بن جغري بك وأولاده من بعده والذين عرفوا بـــ (سلاجقة بلاد الشام) ، أما الانشطار الأخير فقد حدث بعد الخلاف ما بين السلطان سنجر وابن أخيه محمود بن محمد ، والذي نتج عنه تقسيم ما بيدهم من مناطق فكانت خراسان وما يتبعها من حصة سنجر ، والذين عرفوا بـــ (سلاجقة خراسان) وبقية المناطق اصبحت من حصة محمود بن محمد وأولاده واخوته من بعده ، والذين عرفوا بـــ (سلاجقة العراق) .

لقد نشأت سلطنة سلاجقة العراق بعد وفاة السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان (499-511هـ/1105-1117م) سنة 511هـ/ 1117م ، الذي خطب لولده محمود بأمر من الخليفة المستظهر(487-512هـ/1094-1118م)، الا ان ذلك لم يرضي عمه السلطان سنجر[1]الذي كان ملكاً على خراسان ولقبه ناصر الدين لكنه تلقب بعد وفاة اخيه بمعز الدين وهو لقب ابيه ملكشاه ، وثمة اسباب وراء ذلك الرفض ، اهمها ان سنجر يعد نفسه الأحق بعرش أخيه لكونه الاكبر سناً وابرز شخصية في البيت السلجوقي الحاكم فضلاً عن خبرته في أدارة الدولة ، اما السبب الآخر فيرجع لصغر سن محمود البالغ اربعة عشر سنة وبالتالي فإنه ليس مؤهل لقيادة دولة مترامية الأطراف[2]، على أيّ حال فقد أقام سنجر مجلس عزاء لأخيه محمد واظهر الحزن والجزع عليه ، وبعد ذلك اخذ يتجهز للمطالبة بعرش السلاجقة لأنه يعد نفسه الاحق به [3]، وثمة رواية أخرى مفادها ، بأن بعض مستشاري السلطان محمود وعلى رأسهم وزيره ابو القاسم الدركزيني قد حرضوه على قتال عمه سنجر فأمر بأرسال رسالة الى صاحب سمرقند يطلب منه المساعدة لقتال عمه سنجر [4]، هذا الى جانب أسباب أخرى منها تسلط قادة ومستشاري السلطان محمود الغير اكفاء على مقاليد الامور وتصرفوا بشكل يضر بوحدة الدولة ومصالحها [5]، وهو ما دفع السلطان سنجر للتحرك على وجه السرعة تلافياً لأي تطور قد يخرج عن السيطرة ، ولعل اهم ما ازعج سنجر ، هو عملية النهب التي تعرضت لها خزائن أخيه السلطان محمد بعد وفاته حيث نهبت الاموال والجواهر والدواب فضلاً عن قيام بعض القادة والامراء المحيطين بالسلطان محمود بأبعاد خدمه وغلمانه ومماليكه المخلصين له لكي يتنسى لهم التفرد به وإدارة الدولة وفق مصالحهم [6] ، كما عمد هؤلاء القادة من خلال تأثيرهم على السلطان محمود بتعين قراجا الساقي[7] ، والياً على بلاد فارس بدلا عن واليها القديم واسمه قيصر فقام الاخير بالاستنجاد بالسلطان سنجر ، فضلاً عن ذلك فقد عمد قادة محمود ومستشارية بسحب القوات التي كانت تحاصر قلعة الاسماعيليين (الموت) [8] ، بعد ان كادت ان تدخلها وتحقق النصر [9]، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد ادركت السيدة ام محمود بأن الاعمال التي قام بها الامراء ستؤدي الى عواقب وخيمة لذا تحركت الى عمه سنجر ونقلت له ما اصاب ابنها من الضعف ومن سيطرة الامراء عليه فقالت لسنجر : **((ادرك ابن اخيك فإن الاموال قد فرقت وان البلاد اسرفت وهو صبي وحوله من يلعب بالملك))** [10].

وانطلاقا من ذلك كله ولرغبة سنجر في جمع اقاليم الدولة تحت نفوذه ، تحرك على رأس جيوشه الى الجبل والعراق والاراضي التي بيد ابن اخيه محمود ، فعمد الاخير لاستخدام الوسائل السياسية تلافياً لأي صدام مسلح مع عمه سنجر فأرسل له الرسل والهداية وعرض عليه ان يتنازل له عن مازندران [11]، وان يحمل له مائتي الف دينار سنوياً [12]، لكن سنجر لم يكن بوارد القبول بأي تسوية تبقي محمود على عرش السلاجقة معللاً ذلك بكونه لا زال صبي يتحكم به مستشارين غير أكفاء وهو ما يؤدي لأضعاف الدولة [13]، وبناء على ذلك توجه سنجر لانتزاع العرش من محمود ، في قبالة ذلك ارسل الاخير جيشاً قوامه عشرة الالف مقاتل يقوده الامير علي بن عمر[14]، الذي كان يشغل منصب حاجب السلطان[15]، محمد ومن بعده حاجب ولده السلطان محمود ، وعلى الرغم من تلاقي العسكرين والتهيؤ للقتال الا ان السياسة لم تكن غائبة عن هذه المواجهة ، إذ راسل حاجب السلطان محمود مقدم جيش السلطان سنجر لعله يصل لحل يسبق النزاع العسكري ، ولجأ في رسالته لسياسة الترغيب والترهيب ، حيث بين له بأنهم ملتزمون بوصية السلطان محمد التي تلزمهم باحترام سنجر والرجوع له وطاعته في حال انه حفظ حق ابن اخيه محمود في وراثة عرش أبيه ، في المقابل اوضح له بأن جيشهم يفوق جيش سنجر وان كفة القتال ستكون لصالحهم [16]، وقد جاءت هذه السياسة بنتائج ايجابية حيث اضطر مقدم جيش سنجر للانسحاب ، فتبعة جيش السلطان محمود وتمكن من الاستيلاء على بعض الاراضي التي كانوا يسيطرون عليها واسر بعض

من جنده [17] ،وفي هذه الاثناء وصل الى السلطان محمود مدداً من العراق بلغ عشرة الاف مقاتل بقيادة منصور بن دبيس بن صدقة [18] ،والامير منكوبرس[19] ، كان ذلك في الوقت الذي أعدّ فيه السلطان سنجر عساكره التي بلغت عشرين الف مقاتل وعدد من الفيلة وقصد الري حيث التقى بها بعساكر ابن اخيه السلطان محمود في مكان يقال له ساوة [20]، حيث دارت بينهم رحى معركة شرسة انتهت بانتصار السلطان سنجر ، وأقام الخليفة المسترشد بالله(480_512هـ/1087-1118م) على اثرها الخطبة له في بغداد وقطعها عن محمود [21].

كانت هناك اسباب لهزيمة السلطان محمود على الرغم من تفوقه في العدة والعدد ، منها عدم وجود تجانس واتفاق بين قادة عساكره ، فثمة عداء وتوتر بين كل من دبيس بن صدقة ومنكوبرس ، الى جانب ذلك فقد اغتر جنود محمود بتفوقهم العددي واستهانوا بقوات سنجر ، والسبب الآخر هو لجوء سنجر للفيلة التي دفع بها الى الميدان بعد ان رجحت كفة جيش محمود فانقلب الوضع حينها رأساً على عقب وتمكن جيش سنجر من تحقيق النصر [22].

إن هذه الهزيمة لم تكن هي النهاية بالنسبة لمحمود فقد تدخلت عدة اطراف اهمها والدة السلطان سنجر وتكون جدة محمود وطلبت منه ان لا يخرج ابن اخيه من دائرة الحكم وان لا يعامله كعدو له ، واثمر تدخلها عن صلح عقده سنجر مع ابن اخيه يقتضي بأن يخطب لمحمود بعد عمه سنجر على المنابر وأن يعيد له ما كان تحت سيطرته من اراضي ما عدا بلاد الري ، وأن يتولى حكم العراق نيابة عن السلطان سنجر ، وأن يبقى محمود في الري لمدة شهر واحد وان لا يدق له بوق في وقت الركوب او النزول وان لا تكون له خيمة حمراء جهرمية، وفضلاً عن ذلك لابد ان يسير محمود مترجلا في ركاب عمه سنجر في اثناء ركوبه او ترجله وان يترك كل ما يكون من شعائر السلطنة ورسومها[23]، وكان ذلك سنة 513هـ/1119م [24]، وشمل الاتفاق ان تجبى الضرائب من العراق لصالح خزائن سنجر كل سنة[25]، أما محمود فقد وافق من جهته على هذه الشروط وبقي مع عمه سنجر لمدة شهر ، ولما أراد الرجوع ، اكرمه سنجر وكتب الى سائر المدن التابعة لحكمه ان يخطبوا للسلطان محمود بعد ان يخطبوا له وارجع اليه جميع ما اخذه منه سوى مدينة الري حيث اتخذها سنجر قاعدة له لمراقبة تصرفات محمود خشية ان يتمرد عليه مرة اخرى [26]، وكان هذا الاتفاق هو البداية الفعلية لدولة سلاجقة العراق التي تعاقب على حكمها عدة سلاطين حتى سنة 590هـ/1194م وهم كل من :

1- محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان (512 – 525هـ / 1118 – 1131م)
2- داود بن محمود بن محمد بن ملك شاه (525 هـ/1131م)
3- طغرل بن محمد بن ملكشاه (527 - 529هـ/1132-1134م)
4- مسعود بن محمد بن ملكشاه 529 -547هـ/1134-1152م)
5- ملكشاه بن محمود بن محمد (547هـ/1152م)
6- سليمان شاه بن محمد بن محمود (555- 556 هـ/1161-1162م)
7- ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان (556 - 572ه/1162-1176م)
8- طغرل بن ارسلان بن طغرل (572- 590 هـ/1176- 1194م)

ثانيا: علاقة سلاجقة العراق بالخلافة العباسية :

بما ان السلاجقة هم قوى اجنبية محتلة ومتسلطة على الدولة العباسية لذا فمن الطبيعي ان يكون وجودهم ثقيلاً على الخلفاء العباسيين والعلاقة بينهم يشوبها التوتر ، فالسلاجقة كانوا يريدون من الخليفة ان لا يتدخل الا في الامور الدينية فقط ويترك باقي شؤون الإدارة لهم ، فهم يحتاجون الخليفة لمنحهم الشرعية لا أكثر ، لذلك طلب السلطان محمود بن محمد من الخليفة المستظهر بالله ان يخطب له بالسلطنة على منابر بغداد لكي يستقر حكمه)

[27]. إلّا أن العلاقة بينهم شهدت تباين تبعاً لمعطيات الظروف حينها ، ففي سياق سعي الخليفة المسترشد للتخلص من كل خطر يهدد كيان سلطانه ويزيل كل أنواع القلق والخطر في دولته ، فقد خطط للتخلص من دبيس بن صدقة الذي كان كثيرا ما يثير المشاكل والقلاقل للدولة العباسية، فلما كان دبيس بن صدقة أميراً للحلة فانه قد انتهز فرصة الخلاف القائم بين السلطان محمود وأخيه مسعود وما تبع ذلك من هزيمة أخيه مسعود أمام السلطان محمود وقام بنهب البلاد ، وتوجه إلى بغداد لتهديدها ومضايقتها دون أنْ يعبأ بنداء السلطان محمود والخليفة المسترشد ، فلما شعر بالخطر قرر اللجوء إلى ايل غازي بن ارتق سنة 514هـ/ 1120م حاكم ماردين [28]، فأرسل المسترشد رسالة إلى ايل غازي عن لسانه ولسان السلطان محمود يطالباه العمل على إبعاد دبيس ، لكن دبيس نجح في الاستيلاء على الحلة [29]، في سنة 515هـ/1121م ، وتمكن من عقد صلح مع السلطان محمود ، تقضي بنوده بأن يرسل دبيس أخاه منصور رهينة ، وان يتعهد بطاعة السلطان على أن تبقى الحلة بيده ، وكان ذلك سنة 516هـ/1122م ، لكن الخليفة المسترشد لم يكن راضياً عن هذا الصلح لأنَّه يرى أنَّ وجود دبيس في الحلة يشكل خطراً على بغداد ، فكتب الى السلطان محمود يطالبه بإبعاد دبيس عن العراق إلى النواحي الاخرى لأن دبيس يشكل خطراً على أمن العراق ويطالب الناس بحقوق له ومنها قتل أبيه ، فاستجاب السلطان لطلب للخليفة وارسل جيشاً لقتاله لكنه تمكن من هزيمتهم وارسل الى الخليفة يطلب الصلح ويؤكد انه على طاعته [30].

كما استغل المسترشد بالله الصراع الذي اندلع بين السلاجقة على إثر موت محمود بن محمد سنة 525هـ/1131م واستولى على املاك السلاجقة وفرض سلطانه على اغلب مناطق العراق حتى جاءت سنة 528هـ/1134م فأصبح يحكم الاراضي الممتدة من الموصل الى البصرة ، وبإمكانه ان يجند جيشاً كبيراً وقوياً يقاتل به من يشاء ، حتى انه كان قادراً على حمل بعض قادة السلاجقة على القتال في ركابه بعد ان يأخذ عليهم العهود بالمناصحة والوفاء ، وهو ما حدث حين جند جيشاً كبيراً شارك فيه البرسقي وهو من كبار قادة السلاجقة ، وسار بهم لقتال دبيس بن صدقة الذي تمرد عليه [31].

وبلغ من قوة الخليفة المسترشد ان قادة السلاجقة كانت تحسب له حساب ، والدليل على ذلك أن قائد شحنة[32]. بغداد من قبل السلطان محمود واسمه برنقش الزنكوي وقع في خلاف مع بعض رجال الخليفة سنة 520هـ/1126م فهدده الأخير وتوعده ، مما جعل برنقش يخشى على نفسه ويلتحق بالسلطان محمود في همذان[33]، وحدثه عن ما يجري في العراق وان الخليفة قويت شوكته واصبح يقود العساكر ويغزو ، وانه يمتلك القدرة على الوقوف بوجهه ما لم يتحرك عاجلاً ، فقصد السلطان محمود بغداد على رأس عساكره بهدف اخذ الاموال من الخليفة واظهار قوته ، فلما بلغ خبر قدومه مسامع الخليفة راسله يطلب منه الرجوع وتأجيل طلب الاموال فلما جوبه طلبه بالرفض اظهر الغضب وقرر ان يخرج مع اهله وحاشيته الى الجانب الغربي من المدينة ، ورفض العودة مالم يرجع السلطان عن بغداد ، ووقف الناس مساندين لموقف الخليفة الذي احتشد حوله الجند حتى بلغت عساكره 30 الف ، وهجم على عسكر السلطان وهم منشغلين بنهب الاسواق والبيوت ودار الخلافة وقتل عدد منهم وأسر اخرين ، ونهب العامة دار السلطان ودور اتباعه ، وعمد الخليفة أيضاً لتوظيف منصبه الديني كخليفة للمسلمين فخطب بالناس وكان في عيد الاضحى وحفزهم وحثهم على المقاومة وراح ينادي بشعار : **(يا لهاشم)** فزادت نقمة الناس على السلاجقة وتوترت الاجواء في بغداد الى حد بعيد ، لكن السلطان محمود تدارك الامر بطلب الصلح والاعتذار للخليفة وانسحب من بغداد قاصداً همذان [34].

حاول الخليفة المسترشد ان يستغل الصراع الذي نشب بين السلاجقة بعد وفاة السلطان محمود وعمل على الاستفادة منه وتقوية مركز الخلافة بشكل اكبر ، فحين بلغه ان السلطان سنجر تحرك بعد وفاة محمود نحو همذان يرافقه طغرل ، اتفق مع السلطان مسعود على قتاله ، وتحركوا على رأس جيوشهم لملاقاته ، لكن يبدو ان المسترشد اراد التريث في دخول المعركة ليعرف نتيجتها اولاً فتأخر عن مسعود واقام بخانقين وقطع الخطبة عن السلاجقة في العراق جميعه [35].

لكن الامور لم تجري وفق ما اراد المسترشد ، فقد بلغه ان مسعود انهزم امام سنجر ، وأن عماد الدين زنكي [36]. قدم بغداد من الموصل على رأس جيش قوامه اثنتي عشر الف بحجة ان السلطان سنجر ولاه شحنة بغداد وامره بالاستيلاء على العراق ، مما استدعى رجوع المسترشد لبغداد واعلان النفير في اهلها للدفاع عنها ودارت بينهم معركة انتهت بانتصار الخليفة وهزيمة عماد الدين ومقتل قرابة الثلاثة آلاف من

جنوده وعاد الى الموصل [37] ، وبعد شهر من ذلك عزم المسترشد ان يقصد عماد الدين في الموصل وتحرك مع جيشه فلما بلغ عماد الدين ذلك وعلم ان لا يقوى على مواجهته ترك الموصل وتحصن في سنجار[38]، فحاصرها الخليفة لأربعة اشهر لكنه عاد الى بغداد دون ان يقتحمها [39].

ويبدو ان السلاجقة شعروا بقوة المسترشد المتنامية ، لذلك كانوا يلجؤون له في الملمات ، فحين انهزم مسعود امام اخيه السلطان طغرل سنة 529هـ/1135م فضل ان يلجأ الى الخليفة ليوفر له الامان في بغداد [40]. وكان بعض امراء السلاجقة يقرون بسلطان الخليفة العباسي ونفوذه الروحي وساهم بعض هؤلاء الأمراء في القتال لجانب الخلافة تأييدا للخليفة العباسي ضدَّ خصومه ، وهو ما عمل المسترشد على استغلاله في الكفاح من اجل استرداد سلطة الخلافة والعمل للتخلص من الحكم السلجوقي ، ففي السنة التي تولى فيها السلطان مسعود عرش سلاجقة العراق بعد وفاة اخيه طغرل ، خشي المسترشد ان يقصد بغداد بعد ان تستقر له الاوضاع ، فعمد لاستغلال خلافه مع عدد من الامراء منهم برتقش وعبد الرحمن بن طغاير بك وغيرهم ، فارسل لهم يقربهم ويصطنعهم لنفسه فقبلوا عرضه وقدموا بغداد فاستقبلهم واكرمهم [41]، كذلك قام المسترشد بمكاتبة بعض امراء النواحي التابعين لمسعود يستميلهم إليه وتمكن من الحصول على ولائهم وطاعتهم ، فشعر حينها بأن موقف السلطان مسعود اصبح ضعيفاً فقطع الخطبة عنه وجهز جيشاً وتوجه لقتاله ، غير ان مسعود استخدم السياسة لمواجهة الخليفة وجمع عساكره وراسل بعض الامراء الذين دخلوا في طاعة الخليفة واغراهم لنقض طاعته ، وسار لقتاله وتمكن من استمالة قادة ميسرة جند الخليفة فالتحقوا به حين نشب القتال وانتهى الامر بهزيمة الخليفة وأسره ، فأرسل مسعود قوة عسكرية دخلت بغداد وصادر اموال الخليفة وممتلكاته ، وبعد مدة من وجوده في الاسر تقرر ان يعقد صلحاً بين الخليفة والسلطان مسعود ، تقضي بنوده بأن يدفع المسترشد اموالا لمسعود وان يتعهد بعدم جمع العساكر مرة أخرى لكن الامر لم يتم إذ قتل الخليفة المسترشد في خيمته سنة 529هـ/1135م ، ويبدوا ان قتله كان مدبراً من السلاجقة[42]، لأن ولده الراشد(529-530هـ/1135-1136م) كان يريد ان يثأر لوالده من السلطان مسعود [43].

تولى بعد المسترشد ولده الراشد بالله فأرسل السلطان مسعود يطالبه بالاموال التي تصالح عليها مع ابيه المسترشد والتي تبلغ اربعمائة الف دينار ، رفض الراشد ذلك ، وجمع عساكره للدفاع عن دار الخلافة حين هدد السلاجقة باقتحامها وتمكن من اخراج عساكر السلطان من بغداد ونهب العامة دار السلطنة [44].

لم يكن الراشد بالقوة التي كان عليها والده ، واستغل السلاجقة ضعفه ، ففي سنة 530 هـ/1136م خرج السلطان داود على السلطان مسعود وسانده عدد من امراء السلاجقة ، وقصد بغداد مع جيشه قادماً من اذربيجان[45]. ونزل دار السلطان فيها ، وطلب من الراشد قطع الخطبة عن مسعود واقامتها له فوافق الراشد انتقاماً من مسعود لأنه يعتبره المسؤول عن قتل ابيه [46]. لكن مسعود تحرك على وجه السرعة وقصد بغداد لاستعاده الخطبة له ، فلما بلغ الراشد خبر مقدمه رحل عن بغداد قاصداً الموصل ، فجمع مسعود قضاة بغداد وبعض علمائها واجبرهم على ان يشهدوا على الراشد بشرب الخمر تمهيداً لخلعه وبالفعل تم خلعه سنة 530 هـ/1136م ، وتمت مصادرة جميع امواله ، وما في داره ووصل الامر لمصادرة حلي نساءه [47].

بويع للخليفة المقتفي لأمر الله (531 هـ- 555هـ/1137-1160م) بعد الراشد وكانت بيعته مشروطه بتعهده بطاعة السلطان مسعود [48]، لكن الأخير لم ينس ما فعله السلاجقة بالخلفاء الذين سبقوه ، ولم ينس حركة المقاومة التي خاضها الخليفة المسترشد ومن بعده الراشد ، والتي قد أثرت في نفوس السلاجقة وسمعتهم لذلك حاول السلطان مسعود استفزاز الخليفة ومنعه من تكوين أي قوة عسكرية وينهك الخلافة بالفقر والضعف وبمنعهم من شراء الغلمان ، وقام بمصادرة جميع ما كان في دار الخلافة من دواب وأثاث وذهب وستور وسرادق، ولم يترك في اصطبل الخلافة غير أربعة خيول وثلاثة بغال لنقل الماء ، بل قيل ان مسعود اشترط على المقتفي ان بيعته مقابل تعهده بعدم اقتناء الخيول او آلة السفر[49].

ولم يكتف مسعود بذلك بل انه عمد لزيادة الضغط الاقتصادي على الخلافة وأرسل يطالب المقتفي بجباية اموال من الناس وإرسالها إليه ، وهو الأمر الذي رفضه المقتفي ورد على طلبه بقوله : **((ما رأينا أعجب من أمرك أن تعلم أن المسترشد سار إليك بأمواله فجرى ما جرى وعاد اصحابه عراة ، وولي الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقي من الاموال ولم يبقى في الدار سوى الاثاث ، فأخذته جميعاً**

وتصرفت في دار الضرب ودار الذهب ، وأخذت التركات والجوالي ، فمن أي وجه نقيم لك هذا المال؟ وما بقي الا أن نخرج من الدار ونسلمها ، فإني عاهدت الله أن لا آخذ من المسلمين حبة واحدة ظلماً)) [50]، فتراجع مسعود عن المطالبة بالاموال[51].

وإزاء ذلك عمد المقتفي للتعامل مع السلطان مسعود بشكل دبلوماسي وتقوية علاقته به فتزوج اخته فاطمة ، وفي المقابل تزوج مسعود ابنه المقتفي ، لا سيما وانه من اوصله لمسند الخلافة ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر فقد اراد السلطان مسعود من وراء هذه المصاهرة أن يأمن جانب الخليفة لا سيما بعد قيام من سبقه بمحاولات تحجيم النفوذ السلجوقي وتوسيع دائرة نفوذ الخلافة [52].

وفي سنة 541هـ/ 1146م أمر السلطان مسعود بإنشاء دار لضرب النقود في بغداد ، وهو الأمر الذي رفضه المقتفي وأصدر اوامره بالقبض على مسؤول هذه الدار ، فقابل السلطان مسعود ذلك بالقبض على حاجب الخليفة وسجنه ، حينها لجأ المقتفي لسلطته الدينية لمواجهة مسعود وقام بتحريض الرأي العام ضدهم ، وإعلان إغلاق المساجد وطالب بإطلاق سراح حاجبه دون أن يطلق هو سراح المسؤول عن ضرب النقود [53] . وكان المقتفي يسعى بأي شكل للتخلص من تبعات العهد الذي قطعه للسلطان مسعود بعدم تكوين اي قوة عسكرية ، وقد جاءته الفرصة السانحة سنة 543هـ/ 1148م ، حين قصد بغداد مجموعة من الأمراء السلاجقة الخارجين على طاعة السلطان مسعود، ومعهم ابن أخيه محمد بن السلطان محمود، بهدف السيطرة عليها ، وقاموا بعمليات سلب ونهب فيها ، وهو الامر الذي عجز المقتفي عن مواجهته لعدم توفر القوة اللازمة ، فكتب الى السلطان مسعود كتاباً جاء فيه : ((**...أحاط العسكر بالبلد وما يمكنني أن أخذ عسكراً لأجل العهد الذي بيننا فدبر الآن فقد بلغ السيل الزبا))** [54]، فلما أحس مسعود بخطر الامراء المتمردين على الوضع العام ، وإن قدومه الى بغداد لمواجهتهم يستغرق وقتاً وجهداً واموال ، كتب حينها الى المقتفي يطلب منه التصدي لهم ويحلّه من العهد الذي بينهم ، فجمع الاخير الجند وتصدى لعمليات النهب والسلب وساعده عامة الناس ، وتمكن من إيقافهم وحملهم على الاعتذار ومغادرة بغداد [55].

ومن الاحداث التي واجهت الخليفة المقتفي ما حدث سنة 544هـ/ 1149م ، وفيها قدم بغداد مجموعة من امراء السلاجقة وقادتهم يصحبهم ملكشاه بن السلطان محمود، فلما اقتربوا من بغداد راسلوا المقتفي يطلبون منه اقامة الخطبة لملكشاه وقطعها عن مسعود ، فلم يستجب لهم وشرع بجمع جيشه وإجراء التحصينات الدفاعية عن بغداد ،وكتب لمسعود يضعه في صورة الموقف طالباً منه المجيء الى بغداد [56]، فتوجه مسعود نحو بغداد بعد تصفيه خلافه مع عمه سنجر وتمكن من السيطرة على الاوضاع فيها [57].

استغل الخليفة المقتفي وفاة السلطان مسعود سنة 547هـ/ 1152م ، وبدأ بفرض سيطرته على معظم مدن العراق وادخله تحت حكمه المباشر[58] ، وعبر عن رغبته الصريحة بإنهاء النفوذ السلجوقي بقوله : **((لا صبر على الضيم، بعد اليوم. ولا قوام من هول هؤلاء القوم))** [59]. كما استغل المقتفي الصراع الذي نشب على السلطة عقب وفاة السلطان مسعود ، وتمكن من استعادة ما فقده من املاك من بينها دار الخليفة فضلاً عن قيامه بمصادرة دور وأموال اصحاب السلطان وحاشيته ، وقام بسكب الخمور التي وجدت في دورهم ، فضلاً عن قيامه بجمع العساكر لتكوين جيش قوي [60].

وفي سنة 547هـ/1152م ، تولى عرش سلاجقة العراق السلطان محمد بن محمود ، ولأجل استكمال اجراءات تنصيبه واكتسابه الشرعية ارسل الى الخليفة المقتفي يطلب منه اقامة الخطبة له ، ويبدوا أن الأخير شعر بأنه بات في موقع قوي يمكنه من مواجهة السلاجقة وعدم تنفيذ مطالبهم ، لذا رفض طلبه ، وأختار ان يقيم الخطبة لسليمان شاه بن السلطان محمد ، الذي قدم بغداد سنة 550هـ/1154م ، وتعهد بتقديم فروض الطاعة للمقتفي ، وأرسل زوجته وبعض الجواري رهينة ليثبت له سلامة موقفه على الطاعة وصفاء النية والمناصحة والمودة وأن لا يتدخل في حكم العراق ويكتفي بما سيفتحه من خراسان ، فأقام له المقتفي الخطبة [61]، ولم يكتف المقتفي بذلك بل عمد لضرب السلاجقة بعضهم ببعض ، فحرض سليمان شاه على قتال السلطان محمد ، وجهزه بثلاثة آلاف مقاتل واموال وسار معه حتى مدينة حلوان[62] ، حيث ودعه فيها وكتب الى ملكشاه بن محمود اخو السلطان محمد لينظم لسليمان شاه ، ويبدو أن الأخير كان على

خلاف مع أخيه فاستجاب لأمر المقتفي بعد ان وعده بأن يكون ولي عهد سليمان شاه ، وسار الأثنين والتقوا بالسلطان محمد بمعركة كبيرة سنة 551هـ/ 1156م انتهت بهزيمتهم وانتصار محمد [63].

تحرك السلطان محمد بعد انتصاره على سليمان شاه نحو بغداد ، بغية اخضاع المقتفي وتحجيم دوره تلافياً لأي تحرك مستقبلي قد يقوم به ، في المقابل اعد المقتفي العدة وقام بتحشيد الجيوش وتعبئتها واستنفر الأمراء للتوجه إليه ،وقام بتوزيع السلاح والاموال للعامة ، وبدأت المعركة بين الطرفين على مشارف بغداد سنة 552هـ/1157م ، وتمكن المقتفي وجيشه واهل بغداد من منع السلاجقة من دخول المدينة وانتصروا عليهم ، غير ان السلطان محمد كان مصراً على معاودة هجومه ، فعمد المقتفي إزاء ذلك لاتخاذ عدة قرارات ، منها انه قام بتشجيع المقاتلين ومنح الاموال للجرحى منهم ، وكتب الى بعض امراء جيش السلطان محمود لاستمالتهم وتمكن من استمالة إيلدكز وطلب منه ان يتوجه مع ملكشاه الى همدان والسيطرة عليها ، وهو ما اضعف جبهة السلطان محمد ، لكنه لم يتراجع وراح يشن حملات على بغداد باءت اغلبها بالفشل ، ودفع فشله بعض قادة جيشه للالتحاق بجيش المقتفي ، وانتهى الامر برحيله عن بغداد بعد ان وصله خبر استيلاء ملكشاه على همدان [64].

توفي المقتفي سنة 555هـ/1160م وبويع بعده لولده المستنجد بالله(555-566هـ /1160- 1170م) وسار على نهج ابيه في التصدي للسلاجقة ومحاولة تحجيم دورهم والقضاء على نفوذهم ، وكان اول مواجهة له معهم حين رفض طلب ملكشاه بن محمود بإقامة الخطبة له بعد وفاة السلطان محمد [65]، ويبدوا انه اراد ان تبقى الخطبة لسليمان شاه لأنه ضعيف ومنصرف للهو والملذات[66]، وهو ما يعطي المستنجد فرصة الاستمرار بنهج والده الرامي لتوسيع نفوذ الخلافة واضعاف سلطة السلاجقة تمهيداً للقضاء عليها .

على أيّ حال فقد هدد ملكشاه باجتياح بغداد بعساكره في حال رفض المستنجد اقامة الخطبة له ، لكن ذلك لم يثني المستنجد عن موقفه ، بل دفعه لوضع خطة لقتله بمساعدة وزيره عون الدين بن هبيرة فأرسلا من دس له السم سنة 555هـ/1160م في أصفهان[67] .

تم تنصيب ارسلان بن طغرل (556 - 572هـ/1162-1176م) سلطاناً لسلاجقة العراق بعد مقتل سليمان شاه [68]، فأرسل الاتابك إيلدكز الى بغداد يطلب من المستنجد ان يقيم له الخطبة ، فرفض وأهين إيلدكز، وتحرك المستنجد سنة 557هـ/1161م عسكرياً لفرض سيطرته على بعض الاراضي الخاضعة للسلاجقة وتمكن من السيطرة على اراضي قريبة من بلدة البندنيجين[69]، بما فيها قلعة يقال لها قلعة الماهكي ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد عزم على تصفية الجبهة الداخلية ومعاقبة كل من وقف بوجه الخلافة مسانداً للسلاجقة ، لذلك ارسل جيشاً لقتال بني أسد الذين قدموا يد العون للسلطان محمد أبان حصاره لبغداد ، وتمكن من هزيمتهم وقتل عدد كبير منهم [70].

وفي عهد الخليفة المستضيء(566 - 575 هـ/1170 - 1179م) الذي بويع له بعد المستنجد فقد استمر على خطى من سبقوه في تقويض نفوذ السلاجقة ، وهو الامر الذي دفع السلطان محمود بن ملكشاه بن محمود سنة 572هـ/1176م لمهاجمة الاراضي الخاضعة لحكم المستضيء لا سيما البندنيجين وأمعن فيها نهباً وقتلاً ، في قبالة ذلك جمع المستضيء جيشه واجبر محمود على التراجع [71].

وفي خلافة الناصر لدين الله (575-590هـ/ 1179- 1193م) لم يظهر السلطان طغرل أي عداء او تحدي للخلافة ، لكونه لا يملك من السلطة سوى الإسم وكان المتصرف بالأمور هو الاتابك محمد بن إيلدكز [72]، وهذا علاقته جيدة بالناصر ، لذا لم يجري أي صراع سياسي او عسكري بين الطرفين ، إلا أن وفاة محمد بن إيلدكز سنة 583هـ/1188م ، غيرت مجرى الأمور إذا حاول طغرل ان يستبد بالأمور ويتولى بنفسه إدارة شؤون سلطنته بعيداً عن تأثير القادة والأتابكة ، وفي سياق ذلك أرسل الى الناصر يطلب منه تعمير دار السلطنة في بغداد لينزل فيها حال وصوله ، إلّا أن الناصر رفض ذلك وطرد رسوله وأمر بهدم الدار [73] ، كما رفض ان يخطب له على منابر بغداد ، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل ان الناصر عقد العزم على القضاء على السلاجقة ، فجهز جيشاً لقتال طغرل واستغل تمرد بعض القادة عليه منهم قزل عثمان أرسلان بن إيلدكز[74] ، الذي ابدى استعداده الكامل لمساندة الناصر واظهر طاعته له ، وجهز جيشاً وسار من اذربيجان لمساندة جيش الناصر والتقوا بجيش طغرل ودارت بينهم معركة قوية كادوا ان يحققوا النصر فيها إلا انهم انهزموا نهاية الأمر[75] .

لم يقف الناصر عند هذه الهزيمة بل اعد جيشاً آخر واتفق مع قزل ان يسير بجيشه لمساندة جيش الخليفة الذي قصد همدان سنة 584هـ/1189م ، ولما علم السلطان طغرل بذلك غادر همدان واتجه صوب أصفهان [76] ، وتمكن جيش الناصر من دخول المدينة ، وعين قزل نائبا له عليها ولقبه بالملك نصير أمير المؤمنين ، وجرت على إثر ذلك عدة معارك بين قزل والسلطان طغرل أدت الى اضعاف الأخير وانحلال قوته ، مما دفعه لمحاولة اصلاح علاقته بالناصر وارسل له رسول يحمل هدايا كما ارسل ولده رهينة ليؤكد صدقه ، فقبل الناصر اعتذاره واكرم ولده وارسل إليه يأمره بأن لا يقوم بأي عمل حتى يرى رأيه فيه ، غير أنه خالف ذلك وقصد أذربيجان ، فسار نحوه قزل وانتصر عليه بعدة معارك واسره وسجنه في احد القلاع وجلس على عرش السلاجقة في همدان بموافقه الناصر ، إلا أن قزل قد قتل سنة 587هـ/ 1191م ، فهرب طغرل من سجنه وجمع انصاره واستعاد همدان والري[77] .

وإزاء هذه التطورات قرر الناصر أن يستعين بالخوارزميين [78] للقضاء على طغرل فكتب للسلطان علاء الدين تكش بأن يتوجه لحرب طغرل وقتله مقابل الحصول على الاراضي التي كانت خاضعة له ، وبالفعل سار تكش على رأس جيشه سنة 590هـ/ 1193م والتقى بطغرل بمعركة قوية قرب الري انتهت بهزيمة طغرل ومقتله ، وبذلك انتهت دولة سلاجقة العراق [79] .

([1]) هو سنجر بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن جغر بك بن ميكائيل بن سلجوق الغزي التركي السلجوقي صاحب خراسان و غزنة و بعد بعض ما وراء النهر خطب له بالعراق و اذربيجان والشام والجزيرة و ديار بكر و اران والحرمين . الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج20 ، ص 362.

([2]) الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص110 ؛ الخضري بك ، تاريخ الامم الإسلامية ، ص500 ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص 125.

([3]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 182 .

([4]) الحسيني ، زبدة التواريخ ، ص 178 .

([5]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 172 ، ص 183 .

([6]) الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص 112 .

(7) احد قادة السلطان محمد ، ساند السلطان محمود بعد وفاة والدة ، لا سيما في صراعه مع عمه سنجر ، كما انضم بعد ذلك الى سلجوق شاه بن السلطان محمد الذي جاء يطلب السلطنة ، وتمكن من هزيمة عماد الذين زنكي بن آق سنقر الذي قدم بغداد مسانداً للسلطان مسعود . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 183 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج16 ، ص292 .

([8]) موضع في مدينة قزوين ، وهي اشبه بحصن او قلعة على جبل ، أصبحت مركزاً ومقراً للفرقة الاسماعيلية ، حين سيطر عليها قائد الاسماعيليين الحسن بن علي بن محمد الصباح (ت 518هـ/ 1125م) . ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل1 ، ج1 ، ص 231 ؛ الصالحي ،الحوزات العلمية في الاقطار الاسلامية ، ص169 – 170.

([9])الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص 112 – 113 ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص 126 – 127 .

([10]) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ج20 ، ص 108 ؛ المفرجي ، الجهود العسكرية ، ص15 ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص127.

([11]) وهو اسم لولاية طبرستان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص 41 .

([12]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 182 – 183 .

([13]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 183 .

([14]) هو علي بن بابر بن عمر كان حاجب السلطان محمد ومن اكثر المقربين له قبل ان ينتقل الى حجابة السلطان محمود ، وقد كبرت منزلته حتى صار من اكبر امراء السلطان محمود وكان له نفوذ على العساكر الذين احبوه وانقادوا له وهو ما سبب له الحسد من بعض القادة ، ومازالوا به حتى اوغروا صدر السلطان عليه ، فهرب اول الامر الا انه اعيد بعد ذلك وامر السلطان محمود بقتله . : ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 178 ؛ الوزنة ، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص 91 .

([15]) منصب الحجابة منصب قديم يرجع لما قبل الاسلام غير انه اتخذ في العصر العباسي ولا سيما ابان حكم السلاجقة مكانة مهمة حيث كان شاغله يتمتع بصلاحيات واسعة ويعد من اهم رجال البلاط ، واصبح حلقة الوصل بين السلطان والوزير ، فكان يتلقى الاوامر مباشرةً من السلطان ويبلغها للوزير ، وكان احيانا يتصرف دون الرجوع الى الوزير ويرتبط به كتاب الدواوين ، وفي بعض الاحيان شكل الحجاب اسر حاكمة . ينظر : الباشا ، الفنون الاسلامية ، ص 384 – 385 .

([16]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 183 .

([17]) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج9 ، ص 182 – 183 ؛ابن كثير ، البادية والنهاية ،ج16 ، ص 240 .

(18) دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ، كنيته ابو الأغر الاسدي ، من بيت امرة وسيادة ، وهو ثالث امراء بني مزيد في الحلة واكثر من بقي في الحكم ، وصف بكونه شجاعاً فضلاً عن كونه شاعراً ، اشتهر بحروبه وصراعاته مع الخليفة المسترشد بالله ومع السلطان مسعود ، ذهب الى الشام ثم فر الى خراسان عند السلطان سنجر وعاد ولحق بالسلطان مسعود فقتله مسعود على باب مدينة مراغه سنة 529 هـ/1135م وقيل انه قبض عليه وقتله صبراً . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 307 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19 ، ص613 ؛ ناجي ، الامارة المزيدية ، ص 168 .

(19) منكوبرس بن يورس بن البارسلان ، من ابرز قادة السلاجقة ، تولى عدة مناصب منها ولاية اصفهان في عهد السلطان محمد ، وكذلك تولى شحنكية بغداد في عهد محمود ، وقد كان متزوجاً من ام السلطان مسعود واسمها سرجهان . ينظر : ابن خلدون ، التاريخ ، ج5 ، ص 43 ، ص 54 .

(20) مدينة بين الري وهمذان تبعد عن كليهما بحدود ثلاثون فرسخاً ، وتقع قرب مدينة يقال لها آوه بينهما مسافة فرسخين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 179 .

(21) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 183 – 184 ؛ حلمي ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص 53 – 54 .

(22) الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص115 ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص 129 – 130 .

(23) الراوندي ، راحة الصدور ، ص259.

(24) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 185 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج16 ، ص 240 ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص 258 -259 ؛ القلقشندي ، مآثر الاناقة ، ج2 ، ص 25 ؛ محمود ، ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ، ص 610 -611 ؛ الوزنة ، الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، ص 89 ؛ الجابري ، الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه ، ص 130 – 131 .

(25) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 260 ؛ حلمي ، السلاجقة في التاريخ والحضارة ، ص 55 .

(26) ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص 185 ؛ صالح بك ، الوحدة والتنوع ، ص312.

(27) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 172 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 236 ؛ العبود ، جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي، ص 48 .

(28) مدينة بها قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة ومشرقة على دنيسر ودارا ونصيبين ، فتحت صلحا سنة 19 هـ/640م في خلافة عمر بن الخطاب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم، ج5 ، ص 39 .

(29) مدينة كبيرة ومشهورة في العراق تقع بين مدينة بغداد ومدينة الكوفة ، وكانت تسمى الجامعين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص 294 .

(30) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص 205 – 209 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 213 – 215 ؛ الجبوري ، العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة 447، ص 111 – 112 .

(31) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 219 ؛ العامري ، السلاجقة ودورهم في العراق من سنة 530 – 555هـ/1135 – 1160م ، ص 1478 .

(32) الشحنة هو احد المناصب الامنية التي استخدمها السلاجقة لضمان احكام سيطرتهم على زمام الامور في المدن السلجوقية المختلفة من خلال ايجاد شخص ذو طبيعة عسكرية بناء على قرار من السلطان السلجوقي تكون مهمته حفظ الامن والحفاظ على تبعية المدينة للسلاجقة وكان لايعيّن في هذا المنصب الا من فيه امكانية القيام بهذه الوضيفة وكان لشحنة بغداد خصوصا مهمة مراقبة الخليفة العباسي .القعايدة ، الادارة السلجوقية، ص1208-1209.

(33) وهي من اكبر مدن الجبال ، اشتهرت بطيب هوائها وعذوبة مائها ، وكذلك شدة برودة شتائها الى درجة الانجماد ، فتحت في خلافة عثمان بن عفان سنة 24هـ على يد عبدالله بن جرير البجلي. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 408 .

(34) ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ج9 ، ص 237 - 239 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص 231 – 232 .

(35) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء، ص 217 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 263 – 264 .

(36) عماد الدين زنكي ، وهو ابن آق سنقر بن عبدالله البرسقي احد اكبر قادة السلطان السلجوقي ملكشاه ، وتولى عدة مناصب منها حكم الموصل ومدينة حلب ، ولد عماد الدين الابن الوحيد لآق سنقر ، وولد سنة 477هـ ونشأ بحلب التي كانت تحت حكم والده ، وكان يبلغ من العمر عشرين سنة حين قتل والده واعتنى به بعد ابيه حاكم الموصل قوام الدولة كربوقا ، وكذلك كانت علاقته جيدة بجكرمش الذي تولى الموصل خلفاً لكربوقا ، ولا7زم خلفهم الامير مودود لا سيما ابان مواجهته للصليبيين ، بعد ذلك عهد السلطان محمود بولاية واسط ومن بعدها البصرة لعماد الدين وكذلك بغداد ، الى ان تولى الموصل سنة 521هـ / 1127م . ينظر : ابن الاثير ، الباهر ، ص 15 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص 327 ؛ الصلابي ، السلطان الشهيد عماد الدين زنكي ، ص20 – 28 .

(37) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 217 .
(38) سنجار مدينة مشهورة في نواحي الجزيرة الفراتية بينها وبين الموصل ثلاثة ايام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص 262 .
(39) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 217 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 264 -265 .
(40) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 218 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 273 – 274 .
(41) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 218 .
(42) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 218 - 219 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 281 – 283 ؛ العامري ، السلاجقة ودورهم في العراق ، ص 1478 .
(43) ابن العمراني الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 222 .
(44) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 288 .
(45) اذربيجان مدينة مشهوره حدها من بردعة مشرقاً حتى ارزنجان مغرباً ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم ، وتعد مدينة تبريز من اهم مدنها وهي قصبتها . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج1 ،ص 128
(46) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 288 ؛ شنيتر ، دولة السلاجقة وأثر سقوطها على بغداد حاضرة الخلافة العباسية 590هـ/1193م ، ص 327 .
(47) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص 314 ؛ ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص 223 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 292 .
(48) ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، ج1 ، ص 67 .
(49) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج17 ، ص 314 .
(50) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 17 ، ص 320 .
(51) المصدر نفسه .
(52) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 296 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 326 ؛ العامري ، السلاجقة ودورهم في العراق ، ص 1478 ؛ الطائي ، المصاهرات السياسية للسلاجقة في العراق والمشرق الاسلامي ، ص 474 .
(53) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 18 ، ص 49 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، ج 37 ، ص 6 .
(54) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 18 ، ص 64 .
(55) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 355 – 356 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 16 ، ص 349 – 350 .
(56) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 18 ، ص 71 – 72 ؛ امين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، ص 153.
(57) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 362 ؛ الجبوري ، العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة ، ص 135 .
(58) الذهبي ، دول الاسلام ، ج2 ، ص 286 .
(59) الاصفهاني ، تاريخ دولة ال سلجوق، ص214 .
(60) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 374 .
(61) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص 106 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 404 – 405 .
(62) حلوان : موضع بالعراق وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد ،وهي مدينة كبيرة عامرة ، ولا يوجد مدينة في العراق قرب الجبل غيرها ، فتحت سنة 19 ه/640م وقيل 16 هـ / 640 م . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص290 – 291 .
(63) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 404 – 405 ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج2 ، ص 286 – 287 .
(64) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص 111؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 408 – 209 ؛ الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص 130 – 131 ؛ الذهبي ، دول الاسلام ، ج2 ، ص 287 ؛ العبود ، جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي ، ص 52 .
(65) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 442 .
(66) ابن الجوزي ، المنتظم في تواريخ الملوك والامم ، ج18 ، ص 145- 146 ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص 392 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص 445 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 38 ، ص 30 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج3 ، ص 644 ؛ الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص 144 .
(67) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص 145 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 442 .
(68) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص 437 .
(69) بلدة مشهورة على طريق النهروان من ناحية الجبل وهي من اعمال بغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص 499 .

(70) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج9 ، ص 457 ، ص 464 .
(71) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج18 ، ص229 -2230 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص 83 – 84 .
(72) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 466 ؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج5 ، ص 99 .
(73) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص 163 – 164 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج41 ، ص17 .
(74) ابي الفداء ، المختصر ، ج2 ، ص 154 ، ص 158 .
(75) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 480 – 481 ؛ الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص 176 – 178 .
(76).مدينة كبيرة ومشهورة ، بينها وبين قم ستون فرسخ ، وتقسم الى مدينتين ، يقال للأولى جي ، والثانية اليهودية ، وأهلها اخلاط من الناس عجم وعرب لكن العجم اكثر ، وفيها ولد الصحابي الجليل سلمان المحمدي في قرية يقال لها جيان . ينظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص 85 – 86 ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ص 163 .

(77) الراوندي ، راحة الصدور ، ص 501 – 504 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص 212 ، ص 232.
(78) وهي احدى الدول التي قامت في بلاد المشرق في اقليم خوارزم تحديداً ، على يد انوشتكين ، وهو مملوك للأمير السلجوقي بلكابك ، واخذ يترقى في المناصب حتى ولاه السلاجقة خوارزم ، وحكم كتابع للسلاجقة وتتابع ذريته في الحكم حتى سقطت دولتهم على يد المغول سنة 617 ه/1220م . ينظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 10 ، ص 406 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج 33 ، ص45 .

(79)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10 ، ص 232 ؛ الراوندي ، راحة الصدور ، ص 513 – 515 ؛ الحسيني ، اخبار الدولة السلجوقية ، ص 193 .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً ــ المصادر الأولية

ابن الاثير، ابي الحسن علي بن محمد الجزري، ت630هـ/ 1233م.

- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تح : عبد القادر احمد طليمات (دار الكتب الحديثة القاهرة ، 1962م)
- الكامل في التاريخ ،تح: ابي الفداء عبدالله القاضي ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987م)

الأصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد (ت597هـ/1201م)

- تاريخ دولة آل سلجوق (شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، 1900م)

الباخرزي ، علي بن الحسين بن علي (ت467هـ/1075م)

- دمية القصر وعصرة أهل العصر (دار الجيل ، بيروت ، 1994م)

البكري ، ابي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن ايوب الاندلسي ت 487هـ /1094م .

- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا ،(عالم الكتب ، بيروت ، 1945م)

ابن الجوزي ،ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م)

- تلبيس ابليس ، (دار ابن خلدون ، الاسكندرية ، د . ت)
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تح: محمد عبدالقادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م)

الحسيني ، علي بن ناصر(ت بعد سنة622هـ/1225م)

- أخبار الدولة السلجوقية ، تح : محمد اقبال (نشر كلية فنجاب ، لاهور ، 1933م)
- زبدة التواريخ أخبار الامراء والملوك السلجوقية ، تح : محمود نور الدين (دار اقرأ ، بيروت ، 1985م)

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م .)

– تاريخ ابن خلدون ، تح : خليل شحاذه وسهيل زكار ، (دار الفكر ، بيروت ، 2000م)

ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد (ت681هـ/1282م)

– وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس (دار صادر ، بيروت ، 1977م)

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/ 1374م)

– دول الاسلام ، تح : حسن اسماعيل مروة ومحمود الارناؤوط (دار صادر ، بيروت ، 1999م)
– سير اعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرناؤوط ،(مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996م)

الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان(ت643هـ/1245م)

– راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة : امين الشواربي وآخرون (المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، 2005م)

سبط ابن الجوزي ، ابو المظفر يوسف بن قز أوغلي (654هـ/1256م)

– مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، تح : محمد انس وكامل محمد الخراط (دار الرسالة العلمية ، دمشق ، 2013م)

الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت548هـ/1153م)

– الملل والنحل ، تح : احمد فهمي محمد (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1993م)

ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (1089هـ/1678م)

– شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، تح : محمود الارناؤوط (دار ابن كثير ، دمشق ،1989م)

ابي الفداء ، اسماعيل بن علي بن محمد (732هـ / 1331 م)

– المختصر في تاريخ البشر ، علق عليه : محمود ديوب (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م)

القلقشندي ، شهاب الدين ابن علي بن احمد (ت820هـ / 1417 م)

– مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تح : عبد الستار احمد فراج (عالم الكتب ، بيروت ، د . ت)

ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل (ت774هـ / 1372م)

– البداية والنهاية ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي (دار هجر ، القاهرة ، 1996م)

ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله (ت 697هـ/1298م)

– مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تح : جمال الدين الشيال (دار احياء التراث ، القاهرة ، 1953م)

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله (ت 622هـ / 1225م)

– معجم البلدان (دار صادر، بيروت، 1977م)

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت282هـ/895م)

– البلدان ، تح : امين ضاوي (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت)

ثانياً ــ المراجع الثانوية :

امين ، حسين .

– تاريخ العراق في العصر السلجوقي (المكتبة الأهلية ، بغداد ، 1965م)

الباشا ، حسين ،

– الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية (دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965م)

حلمي ، احمد كمال الدين ،

– السلاجقة في التاريخ والحضارة (دار البحوث العلمية ، الكويت ،1975م)

الخضري ، محمد بك ،

– محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) ، تح : محمد العثماني، (بيروت ، دار القلم ، 1986م)

الصالحي ، عبد الحسين

– الحوزات العلمية في الأقطار الاسلامية (بيت العلم للنابهين ، بيروت، 2004م)

الصلابي ، علي محمد

– السلطان الشهيد عماد الدين زنكي (مؤسسة اقرأ ، القاهرة ، 2007م)

محمود ، احمد حسن ، والشريف ، احمد ابراهيم

– العالم الاسلامي في العصر العباسي (ط5 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت)

ناجي ، عبد الجبار

– الامارة المزيدية الاسدية في الحلة (قم ، 2010م)

ثالثاً ــ الرسائل الجامعية

الجابري ، حيدر مجيد عجيد

– الصراع الاسري بين ابناء السلطان ملكشاه وأثره في ضعف وتفكك الدولة السلجوقية (485 - 552هـ) ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار – كلية الآداب ، 2018م .

الجبوري ، حمد خلف اسود علو

– العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة 447-590 ه / 1055- 1193م ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت – كلية التربية ، 2005م

العقايدة ، عبد الهادي نايف علي .

– الادارة السلجوقية في بغداد الشحنة نموذجا خلال الفترة(447-536ه/1055-1142م)مجلة الجامعة الاردنية، مج 42،الملحق1، 2015.

المفرجي ، فضيله حسن

– الجهود العسكرية للسلطان سنجر (490-552ه/1096-1157م) ، رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، 2006م .

الوزنة ، يحيى حمزة عبد القادر

– الدولة السلجوقية في عهد السلطان سنجر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، 1993م

رابعاً ـ البحوث والدوريات
شنيتر ، حاتم فزع

– دولة السلاجقة وأثر سقوطها على بغداد حاضرة الخلافة العباسية 590هـ/1193م ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد 28

آل صالح بك ، عمر سلهم

– الوحدة والتنوع بين دولتي سلاجقة خراسان وسلاجقة العراق (الناحية الإدارية والاقتصادية) ، مجلة جامعة تكريت ، مج18 ، العدد10 ، 2011م.

الطائي ، حاتم فهد هنو

– المصاهرات السياسية للسلاجقة في العراق والمشرق الاسلامي ، مجلة كلية الاداب - جامعة الموصل ، العدد ، 58 ، 2017م .

العامري ، ليلى سلمان ماضي

– السلاجقة ودورهم في العراق من سنة 530 – 555هـ/1135 – 1160م ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية – جامعة بابل ، 2019م .

العبود ، نافع توفيق

– جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي خلال القرن السادس الهجري ، مجلة المورد ، العدد 1 ، 1990م